

التبيان في تفسير القرآن

(49) عرفوا صحته. ووجه آخر - ان المراد " إن كنتم مؤمنين " فهو ثابت. وقوله " وما انا عليكم بحفيظ " معناه وهنا ان هذه النعمة التي انعمها الله عليكم لست أقدر على حفظها عليكم وإنما يحفظها الله عليكم. إذا اطعتموه، فان عصيتموه أزالها عنكم. وقال قوم " وما انا عليكم بحفيظ " احفظ عليكم كيحكم ووزنكم حتى توفوا الناس حقوقهم، ولا تظلموهم، وإنما علي ان انها كم عنه. قوله تعالى: (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لانت الحليم الرشيد) (87) آية بلاخلاف. قرأ اهل الكوفة إلا أبابكر " أصلاتك " على التوحيد. الباكون على الجمع. هذا حكاية ما قال قوم شعيب له (ع) حين نهاهم عن بخس المكيال والميزان وأمرهم بايفاء الحقوق " يا شعيب اصلاتك تأمرك " بهذا، قال الحسن وأرادوا بالصلاة الدين أي دينك. وقال الجبائي يريدون ما كانوا يرونه من صلاته الله وعبادته إياه، وانما اضاف ذلك إلى الصلاة، لانها بمنزلة الامر بالخير، والتناهي عن المنكر، وقيل أدينك، على ما حكيناها عن الحسن. وقوله " ان نترك ما يعبد آباؤنا " كرهوا الانتقال عن دين آباؤهم ودخلت عليهم شبهة بذلك، لانهم كانوا يعظمون آباءهم وينزهونهم عن الغلط في الامر، فقالوا لولم يكن صوابا ما فعلوه، وان خفي عنا وجهه. وقوله " انك لانت الحليم الرشيد " قيل في معناه قولان: تفسير التبيان ج 6 - م 4